Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكذلك ذكر القرآن الكريم فى جملة سور هذا الجمود المقلِّد ، أو التقليد الجامد ، من الأبناء للآباء .

ففى قصة هود بعد دعوته البليغة وحواره القوى ، نقرأ : ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ (١) .

وفى قصة صالح : ﴿ قَالُواْ يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوّاً قَبْلَ هَذَا ، أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ (٢) .

وفى قصة إبراهيم : ﴿ إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِى أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ * قَالُواْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ * قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِى ضَلاَلٍ مُّبِينٍ ﴾ (٣)

وفى قصة شعيب : ﴿ قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِى أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ﴾ (٤) .

وفى قصص الرُّسُل عامة مع أقوامهم يقول الله تعالى : ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى اللهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ، قَالُواْ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ (٥) .

يعنون بالسلطان المبين : الآيات الكونية الخارقة ، وكلها تعلات فارغة ، فقد جاءت الرُّسُل من قبل بهذه الآيات فكذَّبوا بها ، كما فعلوا مع صالح وغيره .

يقول العلاَّمة ابن الجوزى : فى التقليد إبطال منفعة العقل ، فقد خُلق للتدبر والتأمل ، وقبيح بمن أُعطى شمعة أن يطفئها ويمشى فى الظلمة !

* *

(١) الأعراف : ٧٠ (٢) هود : ٦٢ (٣) الأنبياء : ٥٢ - ٥٤
(٤) هود : ٨٧ (٥) إبراهيم : ١٠